رسالة إلى نور الدين زنكي(*)

اغـــرسْ على كف نور الدين ريحـــانا

واجـــعل له في رياض الحب بســـتـــانا

واجـــعل له في حنايا القلب مـــزرعـــة

خـــضـــراءَ، تنبت زيتـــوناً ورمـــانا

واقـــرأ على مـــســـمع الأيَّام ســـيـــرته

فـــــربما وجـــــدت في النـاس آذانا

وربما فـــتـــــحت أبواب همـــــتنا

وربما هـدمـت للـوهـم جـــــــدرانا

وربما أغلقت أبـواب حـــــيـــــرتنا

وعلمـــتنا ســـمـــواً في قـــضـــايانا

يا شـــاعـــر الأمل المرجـــو في زمن

مـــا زال يطعـــمنا همـــاً وأحـــزانا

مـــازال يلبـــسنا ثوب الأسى ونرى

فـــيـــه المصـــائب والأحـــداث ألوانا

---

(١) هو نور الدين محمود زنكي، مجاهد مسلم كبير، ناصر الإسلام ودافع عنه، وكان عادلاً ورعاً، ومن صنائعه صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

اركض بشعرك في ميدان غفوتنا
فـــإننا قـــد مللنا من دعـــاوانا

اركض به في ربوع الشـــام إن بهـــا
روضـاً قـشـيـبـاً وأزهاراً وأغـصـانا

وَزُرْ بِهِ حلب الشـهـبـاء منطلقـاً
على حصـان الأمـاني البـيض يَقْظَانا

هناك سوف ترى التاريخ مبـتـسـماً
وسـوف تبـصـر روض المجـد فـينانا

هناك ســوف ترى لوني وســوف ترى
وجـهي. وتســمع أصــداءً وألحــانا

وسـوف تبـصـر نور الدين ممتـشـقًـا
ســيف يصــد به جــوراً وطغـيـانا

يا حـامل السـيف. لا ظلمـاً ولا بطراً
فلست تطعـمـه أهلاً وجـيـرانا

ولا ضـــربْتَ به رأس البـــريء ولا
روَّعْتَ ليلى ولا جَنْدَلْتَ «عـثـمـانا»

ســألت عنك ثرى الأمـجـاد في حلب
فـراح يخـبـرني عن بعض مـا كـانا

عن البصيرة لم تجعلك متكئا

على الأعادي ولم تجعلك حيرانا

عن العقيدة والإيمان عشت بها

شهماً. وزدت بها عزاً وسلطانا

عن الجهاد الذي لقنت من كفروا

به دروساً. وما أهملت ميدانا

عن منبر لم تزل تبني قواعده

وأنت تهفو إلى تحرير أقصانا

وأنت تسعى إلى تطهير ساحته

ممن يدنسها ظلماً وعدوانا

بنيته ما أعرت الساخرين بما

صنعت سمعاً ولا أشغلت وجدانا

سألت عنك ثرى الأمجاد في حلب

فزادني عنك تفصيلاً وتبيانا

أفادني أنك استصغرت من فسقوا

ولم تُقِمْ لهمو في النفس ميزانا

تُحيي مساءك بالطاعات مبتهلاً

إلى إلاهك تقديساً وإيمانا

الناس في غـفـوة كـبـرى وأنت على
أريكة الحـزن تجـري الدمع هتـانا

تبكي ومـا كنت خَـوَّاراً ولا وجـلاً
من العـدو فكم جندلت فـرسـانا

لكنهـا غـيـرة الحـر التي زرعت
في قلبك الحـر آلامـاً وأشـجـانا

مـا كنت ذا خلق فظ تعـيش به
فظاً ولا كنت سـبَّـاباً ولعَّـانا

كـبـرت لله تكبـيـراً أثرت به
مـرابع الشـام آكـامـاً ووديانا

يارافع السـيف في وجـه العـدو. أقم
هنـا قليـلاً ووجِّـهْ طرفك الآنا

انظرْ تَجِـدْ أن سـيف الظلم منصلت
على الرقـاب وأن الوهم قـد رَانا

وأن أمـتنا ياويحـهـا اخـتلفت
وأصـبـحت لانشـقـاق الصف عنوانا

وأنهـا كـتـبت عـهـد الخـضـوع إلى
أعـدائهـا وارتضت ذلاً وإذعـانا

وأنهـا قـدَّمَتْ في ظلِّ رَهْبـتـهـا

كـرامـة النفس للأعـداء قـربانا

تعـال وانظر إلى قـومي فـسـوف تَرَى

حـرباً ضَـرُوسـاً وتشـريداً وخـذلانا

وسـوف تبـصـر أخـلاق البسـوس وقد

ضـمت مـحـاجـرها عـبـسـاً وذبيـانا

وسـوف تبـصـر جـزراً لا امـتـدادَ له

فلم تـلامس أكف البـحـر شطآنا

وسوف تبصر في الأرض التي ازدحمت

بالناس مـوجـاً رمـادياً وبركـانا

وسـوف تبـصـر ألقـاباً وأوسـمـة

خـدَّاعـة وترى لهـواً وعـصـيـانا

وسـوف تبـصـر أحـزاباً مـفـرقـة

لكل حـزب ترى نهـجـاً وعنوانا

فـبعض قـومي يرى الإسـلام صـفقـتـه

به يتـاجـر تضليـلاً وإدهـانا

وبعض قـومي يرى الإسـلام ممسـحـة

بـهـا يمسِّح أخطـاءً وأردانـا

وبعض قـومي يرى في شـرع خـالقنا
رجـعـيـة أفـقـدتنا طعم دنيـانا

وبعض قـومي يظن الدين تسليـة
ويحـسب الرمل والأحـجـار مـرجـانا

ضـعنا وربك بين القـوم واحـتـرقت
أوراقنـا وغـرقنـا في رزايـانا

كنا على شـفـة التـاريخ أغنيـة
فـكـم تـغـنَّـى بـنـا زهـواً وغـنـانـا

واليـوم يصـرف عنا وجـهـه أسـفـاً
مما جنيناه حـتى كـاد ينسـانا

يا فـارس الشـام ـ لا تسـأل ـ فـأمـتنا
قـد أهملت بعـدك الأقـصى ولبنانا

وضـيـعت بعـدكم سـيناء كـاملة
وضـيـعت يارفـيع القـدر جـولانا

وأشـعلت في الكويت النار تحـرقنا
بهـا وتهـتك في عنف صـبـايانا

قـد جـمّع القـوم يا مـحـمـود أسلحـة
واسـتنفـرونا زَرافـاتٍ ووحـدانا

مـــا أرسلونا إلى كـــابولَ ننقـــذها

ولا دعـــونا إلى تحـــرير أقـــصـــانا

بل وجَّـــهـــونا إلى تمزيق أمـــتنا

وصـــيَّـــروا جـيلنا المأمـــول قطعـــانا

المســـرحـــيـــات مـــازالت تفـــاجـــئنا

صـبـحـــاً مـســـاء وإســـراراً وإعـــلانا

والمخـــرجـون وراء البـاب قـد وقـفـوا

يرتِّبـــون على هون قـــضـــايانا

يحـــركـــون الدُّمَى والليل ملتـــحف

بنفـســـه والرؤى الســـوداءُ تغـشـــانا

أمـــا وســـائل إعـــلام البـــلاد فـــقـــد

أهدت إلى قـــومنا زوراً وبهـــتـــانا

كـــانت تغطي بدعـــواها فـضـــائحنا

حـــتى إذا بان وجـــه الشـــمس عَـــرَّانا

كـــانت تُطِيلُ حـــديثـــاً عن بصـــيـــرتنا

وتحـــسب الناس كلَّ الناس عـــمـــيـــانا

حـــتى إذا جـــرَّت الأحـــداث مِـــئْـــزرَها

في أرضنا كـــشـــفت أخـــفى خـــفـــايانا

سلني عن الأمـة الغـراء كـيف غـدت
تلقي عـبـاءتهـا تيـهـا ونكرانا

سـفينة ـ يا سليم القلب ـ مـا وجـدت
فـي لجـة البـحـر والأمـواج رُبَّانا

قلنا: الجـهـادُ، فـقـال القـوم: يعـجـزنا
قلنا: ألم تبـصـروا يا قـوم أفـغـانا

ألم ترو حـجـراً في القـدس يحـمله
طفل يمـزق كـوهينا وكـاهانا؟!

أمـا رأيتم حـمـاسـاً في توثُّبـهـا
تصب في كف إسـرائيل قطرانا

أمـا رأيتم أَريتـرْيَا التي انتـفـضتْ
وقلبُـهـا يزدهي عَـزْمـاً وإيمانا

أمـا اطلعـتم على بدر وقـصـتـهـا
أمـا قـرأتم ـ برب البـيت ـ قـرآنا؟؟!

أمـا رأيتم لواءَ الحقِّ ترفـعُـه
يَدُ ابن تيـمـيَّـةٍ في وجـهِ قـازانا

لولا الجـهـاد لما هزت كـتـائبنا
فُـرْسـاً، ولا جلَّلَتْ بالذلِّ إيوانا

ولا رددنا جـيـوش الـروم صـاغــرة
ولا كـسـرنا بسـيـف الحق صُلّبـانـا

والله مـا ردَّنا خلف الصـفـوف سـوى
خـلافنا وانحـراف في سـجـايانا

هـو الجـهـاد فـإن هانت عـزائمنا
فـمـا يَضـيـع الفـتـى إلاَّ إذا هانا

إني لأسـأل والمأسـاة تلفـحني
بنارها وسـؤالي صـار ثعـبـانا

إذا غـسـلنا من الإيمان أيدينا
فكيف نطمع أن الله يرعـانا

هنا سكتُّ. وقـد أحـسـست أن يداً
تمتـد نحـوي وأن الصـخـر قـد لانا

فـاهتـز قلبي. وقـد وافى إلى أُذني
صـوت أتاني قـويَّ اللفظ رنَّانا

بُنَيَّ لا تبـتـئس فـالكون يملكه
رب إذا قـال: كن في أمـرنا كـانا

أقـول والأرض حـبلى بالخطوب وقـد
تلقي لكم حـملها المشـؤوم غـربانا

لا تفتحوا لانشقاق الصف نافذة
فربما أدخلت جمراً ونيرانا

إسلامكم منهج للخير مكتمل
ومن يُجَزِّئُه يزداد خُسْرانا

رسالة شعرية مفتوحة*

«إلى كلّ الذين يحرقون ثياب الصحوة الإسلامية المباركة، وهم يشعرون، أو لا يشعرون».

مـــا لكم، أعطيـــتم الظلمَ المجـــالا
وشَـــدَدْتُم للخـــلافـــاتِ الرِّحـــالا

مـا لكم، أسـرجـتم الغـدرَ حـصـاناً
قـــاتمَ الغـــرَّةِ يقـــتـــات الوبالا

مـا لكم، ألقـمـتم الرُّعْبَ الضـحـايا
وارتجلـتم نُظُمَ الحـكم ارتجـــــالا

أتـريـدون مـن الـنـاس نـكـوصـــــاً
عن كـتـاب الله، فـسـقـاً وضـلالا؟!

مـــا لـكم أوقـــدتم الـنار، وقلتم:
الأُصـــوليـــون زادوها اشـــتـعـــالا

إنمـا أشـــعلهـــا الـظلمُ، ولكنْ
مـــا تـزالون تثـــيـــرون الجـــدالا

---

* الرياض: ١٤١٣/١٢/٢٢هـ.

كلمـــا قـــام على المنبـــر داعٍ
يرشـــد النـاس إلى الله تعـــالى

صـــاح منكم صـــائحٌ: هذا خطيـــرٌ
أوْثِقُـــوا الشـــيخ وزيدوه نكالا

مـــا لكم صـــيَّـــرتم الدين تكايا
وزوايا، وادعـــاءً وانتـــحـــالا

ديننا، دنيـــا وأخـــرى، ضلَّ عَـــقْلٌ
يفـــهم الدين عن الدنيـــا انعـــزالا

أيُّهـــا الواهم قـــد جـــاوزتَ حـــدَّاً
حـــينمـــا أكـــثـــرتَ في الحقِّ المطالا

كـيف تستـصـفي من الناس خليـلاً
حـينمـا تضـرب بالسـوط الرِّجـالا؟!

كـيف ترجـو، عندمـا تلطم وجـهـاً
أنْ ترى من صـاحب الوجـه امتـثـالا؟!

عندمـــا تُقْـــتَلُ حـــريةُ جـــيلٍ
فـــستلقى منه في الأمـــر اختـــلالا

مَـنْ يُـلاقِ الـنـارَ بـالـنـار يـزدْهـا
لهـبـاً، إطفـاؤه يغـدو مُـحـالا

أعطني حبـاً وخـذ مني وفـاءً

أعطني عدلاً وخذ مني اعتدالا

ما عهدنا أن نرى في الليل شمساً

أو نرى في وَهَج القيظ هلالا

ما عهدنا أنْ نرى في الشرق غرباً

أو نرى في راحةِ اليُمْنَى شِمَالا

ربَّما يُحمَدُ في أرضٍ مقالٌ

ذكره في غيرِها يغدو خَبالا

آهِ منا لم نزلْ نُلْبِسُ زيداً

ثوب عمرو، ونرى القرد غزالا

لم نزلْ نضرب بعضاً وكأنا

ما سمعنا رَجْعَ آهات الثَّكالى

وكأنا ما نرى الأقصى أسيراً

يشرب الحسرةَ قهراً واحتلالا

وكأنا ما نرى عرض الصبايا

قد غدا في منطق الصِّرب حَلالا

وكأنا ما نرى كشميرَ تبكي

أو نرى في طاجكستانَ قتالا

مـــا لقـــومي، كلَّمـــا حطُّوا رحـــالاً
في ســـراديب الهـــوى شـــدّوا رحـــالا؟!

أغلقـــــوا بـوَّابة المجـــــد ونامـــــوا
عنـد بـاب الـذل يبنـون الـرمـــــــالا

وكـــأنا مـــا مـــلأنا الأرض عـــدلاً
وانتـــشلناها من الظلم انتـــشـــالا

وكـــأنا مـــا ســـمـــعنا في حـــراءٍ
قـــــارئاً يتلو، ولم نســـــمع بِلالا

مـا لقـومي اسـتـمـرؤوا الذلَّ وصـاروا
لُعْـبَـة البـاغي الذي صـال وجـالا

أيهـــا الراضع من ثَدْي الدَّعـــاوى
إنما ترضع وَهْمـــاً واحـــتـــيـــالا

عُـدّ إلى الروضـة إن الغـيث يَهـمي
في روابيـــهـــا ويكســـوها جـمـــالا

قل لمن يُطغـــيـــه جـــاهٌ ونعـــيمٌ
إنَّ طغـــيـــان الفـــتى يعني الزوالا

لا تسَلْني عن مَـدَى حـزني فـإني
لأرى في خـــاطري منه جـــبـــالا

أخـــيـــالٌ مـــا أرى من حـــال قـــومي

في زمـــاني، ليـــتـــه كـــان خـــيـــالا؟!!

يا ســـــؤالاً لـم يزل يحـــــرق قلبي

ليـــتني لم أســـمع اليـــوم السُّـــؤالا

حوار مع شجرة لوز*

ما غرّد الصفو في قلبي ولا ابتسما
منذ افترقنا وعشنا الحزن والألما

منذ ارتحلنا، وسيّرنا مراكبنا
كلٌّ إلى وجهةٍ يمضي بها قُدُما

أين المسير.. سألت النفس فانقبضت
حزناً، وما فتحت لي بالجواب فما

أين المسيرُ .. سألتُ القلبَ فانبجستْ
عينُ الجراح، وسالتْ في العروق دما

أين المسير .. ونار الحزن تحرقني
والليل ينشر في آفاقنا الظُّلَمَا

يا من فتحت لها باب الفؤاد على
مصراعه، فصفا من حبّها وسما

حتى غدا روضة خضراء يانعة
ثمارها، وغدا مأوى لها وحِمَى

---

* عراء: ١٤١٠/١/٢٦هـ.

كل القـوافي التـي وشّـيتُـهـا وقـفتْ
أمـــام باب الأمـــاني ترقب الحُلُمـــا

وأسـرعتْ أحـرفي نحـوي وقـد علمتْ
أني سـأكـتب شـعـراً فـيك منتظمـا

كم لـوزة في «حـمى ظبـيـان» تسـألني
عن حـــالتي، ولماذا أمـــسك القلمـــا

وكـيف أكـتب شـعـري حين أكـتـبـه
في ظلهـــا، ولماذا أشـــتكي ســـأمـــا

وكـيف آتي إليـهـا، والصـبـاح فـتى
ولا أفـــارقـــهـــا إلا إذا هَـرِمَـــا

تظل تســـألني، لـو أنهـــا عـلمتْ
بما أعـــاني لأرخت رأســـهـــا ندمـــا

يا لوزةَ «الشّـعب» أشـواقي تطاردني
وقـد بنى الحـــزن في قلبي له هَرَمـا

قـــولي بربك كم قلب ســـمـــعت له
نبـضـــا، وكم من مـحـب هاهنا وَجَـمـا

وكم ســقـــاك حـــزينٌ بالدمـــوع وكم
أهداكِ مـبـتـهجٌ من صـفـوه نغـمـا

وكم رأيت من الناس الذين مـضـوا
كـأنهم مـا بنوا أحـلامـهم قـمـمـا

كـأنهم مـا بنوا بيـتـاً ولا جـمـعـوا
مـالاً، ولا عـرفـوا جـوداً ولا كـرمـا

هنا سـمعت حـفـيـفـاً للغـصـون وقـد
تسـاقط الطَّلُّ من أطرافـهـا وَهَمَـا

ولامـستْ مسـمـعي من جـذعـها لغـة
لا تسـتـبينُ ولكن خـاطري فـهـمـا

قـالت: يقـينك بالرحـمن يرفع عن
فؤادك الحزنَ يمحو البؤس والسّقما

يا من بقلبك شيء لست أعلمـه
ولست أجـهله، لا تَقْـتُلِ الحُلُمـا

سـر في طريق المعـالي لا تخفْ أحـداً
كم ظالم مـدّ كفّ الغـدر فـانهـزمـا

يا من أقـمتُ لهـا في أرض ذاكـرتي
قـصـراً منيـفـاً غـدا فـوق الرّبى عَلَمـا

لا تيـأسي، فـسـيلقى شـر عـاقـبـة
مَنْ يدّعي شـيـمـاً لا يعـرف الشّـيـمـا

مَنْ يدّعي عـفّـة مـا ذاق لذتَهـا
مَن يدّعي رحـمـة مـا رقّ أو رحـمـا
هل يسـتـوي عـابد للّه مـتـجـه
لربه، وكـفـور يعـبـد الصّنمـا
قـد يمنح اللصّ مـالاً للفـقـيـر فـهل
يُعَـدّ ذلك في مـيـزاننا كـرمـا؟
يارب أصـبـح طعم اللحن في شـفـتي
مـرّا، وصـارت أمـامي الذكـريـاتُ دُمى
لا أدّعـي يـا إلـه الـعـرش أنتَ بمـا
في القلب أدرى وإنْ أخـفـى وإنْ كَتَـمـا

رسالة من المسجد الأقصى*

«بعد قراءة لما كتبته أقلام عربية ونشرته صحف عربية عن استنكار وشجب بمناسبة مرور عشرين عاماً على حرق المسجد الأقصى»

يا عـاشقَ اللحن مـا أصلحت أوتاري
إلا لأعـزف منهـا لحنيَ السـاري

تجـري إليك القـوافي وهـي شـاخصـة
ترنـو إليك بإجـلال وإكـبـارِ

تمتـدّ نحـوك كف الشـعـر طاهـرة
من سـوء لفظ ومن تشـويه أفكارِ

كـأنما سـاحـةُ الأشـواق حين جـرى
مِـحْـراثُ شـعـرك فيـهـا حقلُ أزهارِ

أو أنهـا واحـة خـضـراء حـافلة
أشـجـارها بغـصـون ذات أثمـارِ

ياعـاشق اللحن مـا زلت تؤرقني
قـصـيـدة ذات أنيـاب وأظفـارِ

---

* عراء: ١٤١٠/١/٢٣هـ.

ما كدت أفرح بالروض الجميل وما
سمعت في ظله من شدو أطيارِ
حتى جرتْ في دمي واستعمرتْ لغتي
ومزّقتْ بيديها ثوب إصراري
وسافرت بي إلى الأقصى فما اصطدمت
عيناي إلا برهبان وأحبارِ
وما رأيت سوى شاميرَ يركض في
أعقاب ليلى ويُدْمي وجهَ بشّارِ
يا عاشق اللحن كاد اليأس يملكني
لولا يقيني بعون الخالق الباري
هنا تذكرت قومي، ليتهم وقفوا
ليبصروا ذات أسمال وأطمارِ
ليسمعوا المسجد الأقصى يحدّثهم
وحوله ألف طوفان وتيّارِ
يقول، والحزن في أحشائه لغة
تحدث الكون عن ميلاد إعصار
يا أمة لبستْ بالأمس ثوب هُدَىً
واليوم تمشي بجسمٍ ناحل عاري

أحـــرقـــتـــمـــوني بنار من تناحـــركم
قـــبل احـــتـــراقي من الأعـــداء بالنارِ

مـضى زمـــانٌ، وذكـــرى الحـــرق مـــاثلة
صـــارت مـــجـــالَ احـــتـــفـــالات وأشـــعـــارِ

مـــضى زمـــانٌ، وأعـــلامي منكّســـة
مـــآذني ترسل الشكوى وأســـواري

مـضى زمـان وسـمـعي ملّ من خطب
تُلقى جـــزافـــاً ومن شـــجب وإنكارِ

ســمـعت ألف خطيب في مـحـافلكم
يـبـكـي عـلـيّ بـدمـع منـه مـــــدرارِ

نهـر الصـحـافـة يجـري حين يذكـرني
حـــزناً، وكـــتّـــابُهـــا لم يدركـــوا ثاري

تعـــوّدَ القـــوم أنْ تُبْنَى مـــفـــاخـــرهم
على الكلام فـــيـــا للذل والعـــارِ

خـــرجتُ من ثقب أوهامي أفـــتّش عن
مـــــأوى، وأبـحث عـن أهل وعـن دارِ

خـرجت والليل مـبـسـوط اليـدين على
أرضي، وقـد يـبـستْ في الدرب آثاري

ظلامه كالجبال الشامخات وقد

غطّتْ على أنجم دوني وأقمارِ

لما رأيتُ دموع الساجدين على

أرضي وأقفرتُ من تسبيح زوّاري

غطّيتُ وجهي بثوب الصمت أرقب من

شباب أمتنا أحفاد عمارِ

ماذا أقول لقومي؟ ما رأيت لهم

مهاجراً كفُّه في كفّ أنصارى

ولا رأيت لهم سيفاً يذكّرني

بذي الفقار ويُفني كُلَّ جبّارِ

كم هدّمتني يدُ الباغي وما لمحت

عينايَ شهماً يُعيد اليوم إعماري

هل باعني القوم؟ لا تسألْ فلست أرى

خيراً لدى بائعٍ فيهم ولا شاري

ولست أعرف من صاغ العقود ولم

أبصر على ساحتي آثار سمسارِ

كل الذي يعرف الوجدان أن يداً

مُدّتْ إلى عنقي من غير إنذارِ

وإنني حـــينهـــا أبصـــرت ظِلَّ يد
أخـــرى تسلّمني تسليمَ غـــدّارِ

من باعني؟ من شراني؟ من أراق دمي؟
سل حسرتي سل جراحي سل دمي الجاري

سل اليتامى وقد قالت مدامعهم
شـيـئًـا يعـبّـر عن هول وأخطارِ

اني لأخـــجل منكم حين أبصـــركم
تحـــيـــون مـــا بينَ طبّـــال وزمّـــارِ

وبين راقـصـــة تُبـدي مـفـاتنهـا
لـكـم، ومـطـربـة تشـــــــدو بـأوزارِ

أبيتُ في كفّ عـــفـــريت يروّعني
وتســـهـــرون على دفّ ومـــزمـــارِ

وتســـهـــرون على شـعـر يخـدّركم
تسـتـأنسـون به في رقـصـة الزارِ

كـبـاركم في مـلاهيـهم وصـبـيـتكم
يواجـهـون قـوى البـاغي بأحـجـارِ

سـألت عن كـبـراء القـوم أين غـدوا
فـقـيل لي: هم على أعـتـاب خـمّـارِ

ســـألتُ عن علمـــاء المسلمين فـــمـــا

أجـــابني غـــيـــر كـــرسيّ ودينـارِ

ســـألت عن أدباء القـــوم مـــا نطقتْ

إلا حناجـــر «إليـــوت» و«إدجـــارِ»

مـــا بال أمـــتنا الغـــراء قـــد وقـفتْ

على شـفـا جـرف من ضـعـفـهـا هارِ

مـــا بالهـــا، وتجـــرّعتُ الســؤال فـيـا

قلبي تصـبّـرْ فـقـد حنّطتُ أخـبـاري

لولا «حـــمـــاس» وتكبـــيـــر تردّده

بهـمـــة لكشـــفتُ اليـــوم أســـتـــاري

إني أقـــول لقـــومي والأسى لغـــة

فـصـحى تبـوح بأشـواقي وأسـراري:

يا أمـــتي لا تصـــبي الدمع مع أسف

عليّ لكن أريني وثْبَـــةَ الـضـــاري

اذا ارتدى المرء ثوب الذل أكـســبـه

يأســاً، وأسكنه في خـيـمـة العـارِ